Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستواه [3] .. " أركون " يتلمس في التوحيدي حالة ندية ، فينجذب إليه ، إنه صديقه الآخر المؤمثل ، صديق الكلمة والموقف ، على الصعيد الإنساني ، مع فارق كبير طبعاً – ودون أن تقلل من الفتوحات الفكرية لمفكرنا " أركون " فـ "التوحيدي" عاش فقيراً ومنبوذاً ومحتقراً في بيئة مضطربة مأزومة في العمق ، وأوجد اللغة القادرة في التعبير عما هو فيه ، وبما يتجاوز بها زمانه بطروحاته الفكرية ، متسلحاً بحرارة الموقف ووضوح الرؤية – وشمولية النظرة " أما " أركون " فمختلف عنه في وضعه المادي ، وفي وظيفته ، وحتى في بيئته ، فهو – كما معلوم – أستاذ في الجامعة الفرنسية (في السوربون) ، ومختلف كذلك اجتماعياً، فثمة مكانة تشجعه لكي يبدع ، وحضانة تهيئه من اجل ذلك – الصداقة تتمحور هنا ، حول فكرة جدة الطروحات . أن نكتب ، أن نواجه الآخرين ، من أجل إنسانية معذبة ، مضطّهدة دون تحديد الأسماء والمسميات ، هو أن نوجد أصدقاء ، أصدقاء معينين ، في الماضي أو الحاضر ، أو حتى في المستقبل قادرين على استيعابنا وفهمنا ، فهم الذين بوسعهم إعطاءنا المجال لكي نحول الألم إلى قوة ، والخيبة أحياناً إلى دعم معنوي ، وتحريض عقلي ! ليس هناك موقف نعيشه ، دون وجود صديق – ثمة أصدقاء باستمرار ، ولكنهم يتمايزون في درجات ليس الصديق المعني به هو المعاش سلوكياً فقط ، بل الذي يتصور هنا وهناك – ثمة غنى دلالي للمفهوم : – ثمة صديق يرافقك ويكون معك، وفق رغباتك ، ولكن لتحقيق أكثر من رغبة دفينة في نفسه – ثمة صديق يبادلك الرغبات ، رغبة تتحقق مقابل أخرى ، إنه صديق المساومة – ثمة صديق هو ظلك ، ولكنه في الحقيقة يتفيأ بظلك ، إنه صديقك ما دامت رغباته تتحقق بك . هؤلاء الأصدقاء سلعيون ، مسواقون ، إنهم يحيلون الصداقة إلى

---

[3] – انظر حول ذلك (إعادة الاعتبار إلى الفكر الديني) في مجلة (الكرمل) العدد (34) – 1989 – ص(22 ← 25) – وكذلك كتابه (الفكر الإسلامي : نقد واجتهاد) – ترجمة وتعليق : هاشم صالح – دار الساقي – لندن – ط1 – 1990 – ص(253 ← 257) – حيث يتضمن الموضوع ذاته ! .